# المقدمة

إنّ الحمدَ للّه نَحمَدُه ونستعينه، ونستغفره ، ونتوبُ إليه ، ونعوذُ باللّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هاديَ لهُ، و أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

أما بعد..

تراكمت المعلومات والحقائق والأفكار والتصريحات عن الجودة الشاملة التي حلمت بها المجتمعات وأصبحت مبتغى الشركات والمنظمات بل حتى والمؤسسات التعليمية وغدت ثورة إدارية وجمعت لها أفكار علماء الإدارة الغربيين وآراؤهم وأصبحت ترص المعلومات الغربية رصاً وتحاول الفئات المهتمة جعلها دستورا ترجع إليه وكأنها أصبحت عروس الموسم الكل يتطلع إلى قرب الآيزو تلك العروس ذات المتطلبات العالية صارت حلم كل منظمة فأقيمت الدورات في فن التعامل معها والحصول على رضاها في ظل معلومات الرجل الياباني الذي وضع أسسها وقواعدها وتحمس لها الرجل الأمريكي بعدما صارت موضع اهتمام وتسابق يسرق الأفكار والمعلومات ليكون له السبق في التميز ولحق الرجل العربي بالركب لعله يلتقط بعض المعلومات عنها ولعله يفكر أن يخطبها يوما كلها كانت معلومات ترص وتتزاحم

وتنتقى كما هائلا من الكلمات المنمقة وتقاس بهذا المعيار التالف بغض النظر عن مدى أهميتها ومركزيتها في مجتمعنا السامي وبغض النظر عن مقدرتها الحقيقية للتأثير الخالي من السلبيات في العالم ككل، عروس الموسم جميلة ومتطلباتها راقية وان كانت عالية فهذه ميزتها لكن ينقصها التقديس والروحانية.

تخضع عروس الجودة لأشكال التحليل المتعمق وتحسب فيها عدد المقاييس وتكرار الموازين ولكنها معزولة عن المنهج الرباني مما يجمد الظواهر والحقائق بها ويعاني الكثير من أطروحة تقدم الغرب وانه قوة لا تقهر وان وضعنا الإسلامي ضعيف واضح الضعف ونهائي لا يقبل الحل وهذا ما أثار قريحتي لأبحث وأنقب بكل نشاط عن القرائن والاستشهادات القرآنية التي لا تقبل الشك بأن التقدم والقوة بإتباع المنهج القرآني وان قصور الجودة في عالمنا الإسلامي سببه غياب تطبيق النموذج الرباني.

حين نقرأ كلام الله في القرآن الكريم يبهرنا ما يكشف لنا من أسرار الجودة القرآنية الشاملة التي طبقت في عصور الأنبياء والرسل ولا تزال صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة عروسنا هي الأجود لأنها في كل المقاييس والموازين تميزت وأشرقت منذ فجر التاريخ وقص علينا القرآن الكريم قصتها وبطولاتها في عهد القادة المتميزين عبر تاريخ أنبياء الله من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ بل تنوعت قصص القرآن عن الجودة في النبات والحيوان وسائر المخلوقات وفي هذا البحث المتواضع أدرس منهج القرآن الكريم في تطبيق الجودة الربانية واسرد نماذج حية لشخصيات قرآنية صالحة للتداول لمن يرغب بالتميز والجودة وقد علمنا القرآن الكريم

أن الجودة جزءًا من ميراثنا القرآني لتوسيع نطاق التنافس والتسارع لجنة عرضها السموات والأرض.

وفي ظل تحديات العولمة المعاصرة يشهد القرن الحالي طفرة تعليمية كبيرة فكل تنظيم أو مؤسسة تعليمية تبحث عن الكفاءة والفاعلية والمحافظة على بقائها واستمرارها وتصارع حده المنافسة والتطورات والتغيرات في تقنية المعلومات والاتصالات مما يجعل ضرورة البقاء والاستمرار صعبة وشاقة.

وهذا يؤكد ضرورة الانفتاح والوعي على ما يجري في العالم والالتفات نحو ضمان جودة التعليم مع الحفاظ على خصوصية شخصية الأمة الإسلامية ومقوماتها وتبني المواطنة والانتماء الذي لا تقوم للأمة دونه قائمة، لذا فقد تحتم على المؤسسات التعليمية البحث عن مفهومات إدارية جديدة متطورة للتعاون مع المتغيرات البيئية المعقدة وتحقيق المتطلبات والأهداف الأساسية للسير على طريقة الأسلوب العلمي الواعي في مواجهة التحديات واستثمار الطاقات الإنسانية الفاعلة في ترصين الأداء التشغيلي والإنتاجي بمرونة أكثر كفاءة وفاعلية، ووضع معايير معتمدة لتطبيق الجودة المطلوبة وتحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة للجميع وإحداث تطوير نوعي لدورة العمل في المؤسسات التعليمية بما يتلاءم مع المستجدات التربوية والتعليمية والإدارية ويواكب التطورات الساعية لتحقيق التميز في كافة العمليات التي تقوم بها المؤسسة التربوية في الوقت الذي نحرص كل الحرص على الذود عن هويتنا الدينية والثقافية ومراعاة خصوصيتنا الحضارية ومواطنتنا الدولية التي تقاس بنفعنا لأبناء جلدتنا فلا نهدر أي فرصة تتيح لنا الاستفادة من تجارب الغير، فإدارة الجودة الشاملة أصبحت الآن سمة مميزة لمعطيات

الفكر الإنساني الحديث وساهمت كذلك معايير الجودة في تطوير وتحسين التعليم في المؤسسات التعليمية التي هي منارة تحمل مهمة التنوير والبناء المستقبلي.

ففي المجال التربوي تعني الجودة السعي لتطبيق الخصائص أوالسمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وأبعادها من، مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة وكذلك التفاعلات المتواصلة ودراسة وتحديث وتطوير معايير البرامج التعليمية المختلفة بما يضمن الارتقاء بنوعية التعليم ومخرجاته.

هناك حاجة لنشر مثل هذه الدراسة العقلية القرانية عبر العصور فمثل هذه الدراسات لها فوائد مزدوجة، هي تفيد من الجانب الديني والحضاري والتاريخي، ثم تساعد على التخطيط للتخلص من التخلف وقيام عصر نهضة قرآنية تعتمد القرآن الكريم وسيرة النبي ﷺ المرجع الرئيس مع معطيات العلم في عصر الحاسوب الالي والمعلوماتية الصحيحة والحسابات الدقيقة.

obeikandl.com